قال هو الصبر تحت امتثال الامر والنهي هذا تفسير بالملازم فان التصوف هو التخلق باخلاق الصوفية وذلك انما يحصل بالصبر المذكور وقال علي بن احمد بن سهل البوشنجي بضم الموحدة وفتح المعجمة وبالجيم نسبة الى بوشنج بلدة على سبعة فراسخ من هراة لقي الجريري وغيره وكان اعلم اهل وقته بالتوحيد واحسنهم طريقة مات سنة ثمان واربعين وثلثمائة اول الايمان منوط باخره لان اوله الشهادتان بالنطق مع التصديق بالقلب واذا عمل بمقتضى ذلك اي اوحد ربه بالقصد والعمل ورسوله بالحق فيما قال وفعل فاذا كمل في ذلك حتى لم ير غير ربه فقد وصل الى غاية الايمان وهو مقام الايمان (الاحسان) وهو ان يعبد العبد ربه كانه يراه فاوله نطق وتصديق واخره شغل بربه عن غيره ويحتمل وجها اخر وهو ان يكون ما سبق للعبد في الازل هو ما يجري عليه في الابد من ايمان او كفر او طاعة او معصية ويحتمل وجها اخر وهو نفي الاغترار عن الحال بالوايل الامر حتى يتحققوا ما يختم لهم به من المقدور وسئل عن المروة من الحر يوزن سهولة حصولها وقد فسروها وعرفت بانها حسن الهيئة والعفاف عن الاكل وقيل غير ذلك فقال البوشنجي هي ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الملائكة الكرام الكاتبين ككشف العورة في الخلوة والمروة الكاملة ان يحفظ العبد في جميع حركاته بقلبه وجوارحه حتى لا يكون منها ما يكرهه مولاه ولا عذر من خلقه وقال ابن خفيف واسمه عبد الله ابو محمد صحب رويما وابا العباس بن عطاء واحد وقته شيخ الشيوخ شافعي المذهب مات سنة احدى وسبعين وثلثمائة الارادة اي من العبد استدامة الكد وترك الراحة لان الوصول الى الدرجات العلى انما يحصل بذلك ويكون مع ذلك متبريا من ارادته ولهذا قالوا المريد من لا ارادة له وقال ايضا ليس شيء اضر على المريد من مسامحة النفس في ركوب اي ارتكاب الرخص كترك النوافل وفعل المكروهات وقبول التاويلات المفضية الى الراحات والبطالات لان ذلك يضاد الاجتهاد في الطاعات وقال ابو الحسين بندار بضم الموحدة ابن الحسين الشيرازي بكسر الشين كان عالما في الاصول كبير الحال صحب الشبلي ومات سنة ثلث وخمسين وثلثمائة لا تخاصم لنفسك فانها ليست لك دعها لمالكها يفعل بها ما يريد فيه حث على ترك الاخلاق الذميمة اذ العبد انما يخاصم عن ملكه فاذا علم ان نفسه وما يملكه ملك لربه اعتمد عليه والتجأ في نظره اليه فانه القادر على جلب ما ينفعها ودفع ما يضرها وحصل له الندم والرضا بما يجريه الحق عليه في الشدة وغيرها وقال ايضا صحبة اهل البدع تورث الاعراض عن الحق لان النفوس تتنافس بما تراه وتسمع فربما تترك افعال المبتدع واقواله الطاعة فتعمل بها وقال الطمستاني قيل لعله الطمنسي بفتح المهملة وكسر الميم واسكان النون نسبة الى طمنس قرية فاشتبه على الكاتب صحب ابراهيم الدباغ وغيره وكان اوحد وقته علما وحالا مات سنة ٤٠

اربعين

اربعين وثلثمائة النعمة العظمى على العبد الخروج اي البعد من النفس وهي عندهم الاخلاق الذميمة والشهوات الردية والنفس اعظم حجاب بينك وبين الله تعالى فما دام العبد واقفا مع شهواته محجوبا باستحسانها فهو بعيد من الخيرات وقال ايضا الطريق واضح والكتاب والسنة قائم بين اظهرنا اي بيننا اي الدليل عليه منهما وفضل الصحابة على غيرهم معلوم وان بالغ غيرهم في الاجتهاد في الطاعات وذلك لسبقهم الى الهجرة والجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم ولصحبتهم اياه واما نحن فمن صحب منا الكتاب والسنة اي عمل بما فيهما وتغرب اي بعد عن نفسه وشهواتها وعن الخلق وما اعتادوا عليه من مخالطتهم من الاثم وهاجر بقلبه عن اوطان الشهوات الى الله تعالى فهو الصادق المصيب دون غيره وهذا مقتبس من حديث المهاجر من هجر ما نهى الله عنه اي فمن كان بهذا الوصف فله حظ من الهجرة التي فضل بها الصحابة غيرهم وان كانوا لا يبلغهم احد في الفضل لبركة رؤيته صلى الله عليه وسلم والاجتماع به الذي يفيد في ادنى زمن من العلوم والمعارف والنور القلبي ما يفيده الاجتماع بغيره في الزمن الطويل صلى الله عليه وسلم وقال ابو العباس احمد بن محمد الدينوري صحب الجريري وغيره وكان عالما فاضلا ومات بعد الاربعين وثلثمائة لسان الظاهر وهو الدليل الشرعي المثبت للاحكام لا يغير حكم الباطن الصحيح وهو ما وقع في القلب من مواهب الله تعالى وخوارق العادات بل يعضده ويشهد بصحته وفيه رد على من يزعم ان العبد يصل الى حالة لا يمكنه مخالفة ما يقع له لكونه عن ربه صحيحا حقا لان من لم يزن ما يقع له بميزان الشرع بل يزعم انه يلقاه من ربه فقد كذب واخطا وليس بمحفوظ لان احكام الله تعالى انما يتلقاها عنه الانبياء وغيرهم انما يعرف صحة ما وقع له بشهادة الادلة الشرعية ويكون ذلك دليلا على حفظ الله له كما في خبر كنت سمعه الذي يسمع به وقال ابو عثمان سعيد بن سلام المغربي واحد عصره في الورع والزهد لقي جمعا من الشيوخ الذين تقدم ذكرهم وجاور بمكة سنين ومات بنيسابور سنة ثلث وسبعين وثلثمائة وصلى عليه الامام ابن فورك بوصية منه التقوى هي الوقوف مع اي على الحدود التي شرعها الله تعالى اي العبد فيها اي في الحدود ولا يتعداها بل ياتي بها على وجهها وقال ابو القاسم ابراهيم بن محمد النصراباذي بفتح النون وبالذال المعجمة نسبة الى نصراباد قرية من محال نيسابور شيخ خراسان في وقته صحب الشبلي وغيره وجاور بمكة سنة ست وستين وثلثمائة ومات بها سنة سبع وستين وكان عالما بالحديث اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة لانهما اصل في كل طاعة وترك الاهواء والبدع لان تركهما نجاة من كل سوء وتعظيم حرمات المشايخ الذين كمل لهم العلم والعمل واعرضوا عن الاشتغالات من المباحات